كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في حفل تسليم جائزة بشارة وكارمن عبجي للإبداع والابتكار، في 25 نيسان (أبريل) 2023، في الساعة الخامسة من بعد الظهر – قاعة محاضرات فرانسوا باسيل – حرم الابتكار والرياضة.

صحيح أنّ هذا النوع من المراسم الاحتفاليّة، عندما يتكرّر من سنة إلى أخرى، فإنّ الخطر يكمن في تكرار نفسه. في الواقع، في العام 2022، أقيم حفل تسليم جائزة بشارة وكارمن عبجي للإبداع والابتكار في 8 شباط (فبراير)، بينما انتقل التاريخ هذا العام إلى 25 نيسان (أبريل)، ممّا سمح للفرق بتحسين أساليبهم التعبويّة وأشكال مشاريعهم ومحتوياتها. أوّل ما يجب فعله هو الإشادة بصانعي هذه الجائزة، المرحومَين بشارة وكارمن عبجي، وهما رائدَين من روّاد الاقتصاد الفعليّين، السيّد رياض عبجي الذي أراد تخليد ذكرى والدَيه، والسيّدة جمانة حبيقة، المسؤولة عن القسم. الثقافيّ على مستوى بنك "بيمو" Bemo، والسيّدة أورسولا الحاج، وكذلك السيّد العميد جوزيف الجميّل وعدد لا يُحصى من الطلّاب الذين انضمّوا إلى المسابقة التي أطلقتها منصّة ريادة الأعمال التابعة لخدمة الاندماج المهنيّ وغيرهم الكثير، والجنود امجهولين الذين عملوا بجدّ لإضفاء المجد على هذه المسابقة.

كنتُ أقول إنّ هذا الحفل هو تمرين لأنّ المسابقة تُقام كلّ عام ويتمّ منح الأفضل، ورئيس الجامعة موجود معكم وبينكم ليصفّق ويساعد في منح الجائزة، وكذلك ليقول كلمة المناسبة. يتكرّر هذا الحفل لأنّه أصبح، في نسخته الثالثة، تقليدًا جميلًا. من هنا، نحن نعلم أنّه عمل من أعمال ذاكرتنا التي تغذّي حاضرنا وتهيّئ للمستقبل. التقليد مرادف لنقل المحتوى الثقافيّ المستمرّ عبر التاريخ منذ وجود حدث تأسيسيّ أو ماضٍ سحيق يمكن أن يشكّل ناقل هويّة لمجتمع بشريّ، وهو عنصر يمكن أن يساهم في نشأته كشعب وكوطن.

بمعناه المطلق، التقليد هو ذاكرة ومشروع، بكلمة واحدة، هو وعي جماعيّ : ذكرى ما كان، مع واجب نقله وإثرائه. من دون أل التعريف، يمكن أن يشير تقليد ما إلى عادة تذكّرنا وتشير إلينا بأمرٍ دائم التجديد والابتكار، كما تبغيه هذه المنافسة على الابتكار وريادة الأعمال. هدفه هو أن يتمكّن شباب من جميع الطبقات ومن جميع المجالات الاقتصاديّة والاجتماعيّة الاستفادة من حاضرهم لبناء مستقبلهم بشكل كامل من خلال متابعة دراستهم في جامعة القدّيس يوسف. هذه هي تجربتنا كفاعلين أكاديميّين يوقظون ذوي النوايا الحسنة لمهمتّهم، وكذلك الأمر، لواجبهم في منح الشباب طعم المستقبل الذي تصنعه الإنجازات الرائعة. هذه التقاليد الجميلة، كل جامعة تحتاجها، لأنّها تجعلها قريبة جدًّا من المجتمع، والاقتصاد والإنتاج. جامعة القدّيس يوسف هي ابنة مجتمعها، نحن نعرف ذلك ونعلنه، وجائزة كارمن وبشارة عبجي، التي نفتخر بوجودها هنا في جامعة القدّيس يوسف، هي شهادة رائعة على هذا التواطؤ بين الجامعة. وبنك "بيمو".

التقليد يعني أنّ هناك إيمانًا وثقة يتمّ تثبيتهما لدعم أهداف الجامعة، جامعة القدّيس يوســـف في بيروت. لذلك نحن نستوحي مواصلة هذه المسابقة من أجل القيام بأفضل المشاريع ومن أجل تعزيز ريادة الأعمال، فلا يكفي أن نقول إنّنا نفهم ما هي ريادة الأعمال هذه، ولكن من الضروري ترجمتها إلى مشاريع وأفكار عمليّة وملموسة تحاكي شباب اليوم.

مرّة أخرى، عزيزي السيّد رياض، أشكرك على ابتداع هذه الجائزة وإسنادها إلى جامعة القدّيس يوسف واستدامتها عامًا بعد عام. أستطيع أن أقول، بلغة المصارف، إنّنا نحبّ كثيرًا أن تحثّنا فوائد هذه الجائزة وقيمتها المضافة إلى المضيّ قُدُمًا في تنشئة شبابنا وطلّابنا حتّى يصبحوا روّاد أعمال ناجحين وجيّدين في المستقبل.

عاشت جامعة القدّيس يوسف وعاشت وعاش كارمن وبشارة عبجي !